

رتبة تكريس الماء الكبير على عيد الظهور الإلهي

بعد انتهاء الذبيحة الإلهية نمضي جميعنا إلى حوض الماء. ويتقدم الكاهن مع الشمع والمبخرة. ونحن نرثل هذه الترنيمات باللحن الثامن ونعيدها.
صوت الربّ على المياه يهتف قائلاً. هلمّ كلّمكم خذوا روحَ حكمةٍ، روحَ فهمِ روحِ خوفِ الله بظهور المسيح.

اليوم طبيعة المياه تنقدّس. والأردن ينشقّ ويُمسكُ عن جريه عندما يُشاهد السيّد به مستتراً. أيّها المسيح الملك. لقد أقبلتَ إلى النهر مثل إنسان. وأسرعتَ أن تأخذَ صبغةَ عبدٍ من يد السابق. أيّها الصالح من أجل خطايانا يا محبَّ البشر.
المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.
إلى الصوت الهاتف في البرية أعدوا طريق الربّ، وفدت أيّها السيّد أخذًا صورةَ عبدٍ وملتمسًا الصبغةَ يا مَنْ لم يعرف خطيئة. فلما لاحظتكَ المياه جزعتَ وخافتَ وكذلك السابق صار مرتعدًا وصرخ قائلاً: كيف الضوء يُستضيء من المصباح؟ كيف العبد يضع يده على السيّد. أيّها المخلص قدسني وقدس المياه يا رافع خطايا العالم.

ثمّ يقول الكاهن صوفيًا بروسخومن، (الحكمة فلنصغ).
قراءة من نبوءة أشعيا النبيّ

هذه الأقوال يقولها الربّ. إفرحي أيّتها البرية العطشى. وليبتهج القفر وليزهر كالسوسن. ونبأًا يُنبئ وفرحًا يفرح. ولتتهلّلن براري الأردن. فقد دُفع إليها مجد لبنان وكرامة الكرمل. وشعبي ينظر مجد الربّ وعلوّ الإله. أيّتها الأيدي المسترخية والركب المخلّعة تقوّي. عزّوا الصغيري النفس فهمًا وقولوا لهم تأيدوا ولا تخشوا فهنا يرُدُّ الحكم. وهو سيجيء ويخلصنا. حينئذٍ تفتتح أعين العميان. وتسمع أذان الصمّ. حينئذٍ يقفز الأعرج كالأيل. ويكون اللسان البطيء كلامه فصيحًا. لأنّ قد تدقق الماء في البرية. والأنهار في الأرض الظامنة. وستكون الفاقدة الماء غابة. والأرض الظامنة ينبوع مياه. ويكون هناك سرور للطيور. وحظيرة السيرينية. والقصب والغوّاب. ويكون هناك طريقة نقيّة. وطريق تُدعى قديسة. ولن يعبرَ هناك نجس حتى يسلك المربوطون فيها ولا يضلّون. ولا يكون هناك سبع. ولا يصعد إليها شيء من الوحوش الخبيثة ولا تُصاد فيها. لكن يسلك فيها الذين قد خلصوا وجمّعهم الربّ. ويعودون فيأتون إلى صهيون بفرح وابتهاج. وعلى رأسهم سرور أبديّ. وسيحّ وابتهاج وفرح فيهرب منهم الوجد والغمّ والتنهّد.

الكاهن (الحكمة فلنصغ).

قراءة ثانية من نبوءة أشعيا النبيّ

هذه الأقوال يقولها الربّ. أيّها العطاش اذهبوا إلى الماء. وجميع الذين لا فضّة لهم امضوا وابتاعوا خلواً من فضّة وكلوا واشربوا. وخمرًا وشحمًا بغير ثمن. لماذا تُنفقون الفضّة لا الخبز. وتعبكم لا لشبع. إسمعوا منّي وكلوا الخيرات أنفسكم. أنصتوا بأذانكم إتبعوا طريقي. إسمعوني فتحيى نفوسكم بالخيرات. وأوثق لكم عهدًا مؤبّدًا. عدالات داود الأمانة. هانذا قد أعطيته شاهدًا في الأمم ورنيسًا في الأمم أيضًا وأمرا. ها الأمم التي لم تعرفك تستغيث بك والشعوب الذين لا يعلمونك يلتجئون إليك. لأجل الربّ إلهك وقدوس إسرائيل لأنه مجدك. أطلبوا الله وعند وجودكم إياه استغيثوا به. وإذا اقترب منكم فليترك المنافق طريقه. ويتجنّب الرجل المخالف الشريعة أراءه وارجعوا إلى الربّ فترحموا. واصرخوا إلى الربّ إلهكم فإنه يغفر كثرة خطاياكم. لأنّ الربّ يقول ليست آرائكم وليست طريقي مثل طرقتكم. لكن مثلما تتبعد طريقي عن طرقتكم وتمييزُ فهمي عن فهمكم. لأنه على حدو المطر أو الثلج إذا انحدر من السماء لا يرجع إلى هناك إلى أن يُسكر الأرض. فتلدُ وتفرغ وتعطي الزارع زرعًا والأكل خبزًا. كذلك يكون

قولي الذي إذا خرج من فمي لا يرجع إلا باطلاً إلى أن يكمل كلما أريد وأسهل طريقي ووصاياي. لأنكم بسرور تفرحون وبابتهاج تتعلمون. وذلك إن الجبال والتلال ترتكض مقتبلتكم بسرور. وكلّ أشجار الحقل تصفق بأغصانها. وبدلاً من البلان تفرع سرواً. وبدلاً من السوكران يصعد الماس ويكون للرب اسم وعلامة أبدية ولا تفنى.
الكاهن (الحكمة فلنصغ).

قراءة ثالثة من نبوءة أشعيا النبيّ

هذه الأقوال يقولها الربّ. استقوا ماءً بسرور من عيون الخلاص. وتقول في ذلك اليوم سبّحوا واهتفوا باسمه. أخبروا في الأمم بمجده. تذكروا أنه قد اعتلى اسمه. وسبّحوا لاسم الربّ لأنه فعل أفعالاً عالية. أخبروا بهذه في الأرض كلها. إبتهجوا وافرحوا أيّها الساكنون في صهيون لأنّ قدّوس إسرائيل قد رُفِعَ في وسطها.

بروكيمنن باللحن الثالث

الربّ نوري ومخلصي ممّن أخاف الربّ عاضد حياتي ممّن أجزع.

الكاهن (الحكمة فلنصغ).

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثس

يا إخوة، لست أشأ أن يغيب عليكم أن آباءنا كلهم كانوا تحت السحابة وفي البحر. وكلهم أكلوا الطعام الروحاني نفسه. وكلهم شربوا الشراب الروحانيّ يعينه لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعة. والصخرة كانت المسيح. هللويًا صوت الربّ على المياه الربّ إله المجد.

الكاهن فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيليّ البشير.

في ذلك الزمان. أتى يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن. وللحين إذ صعد من الماء رأى السماوات مفتوحة، والروح شبه حمامةٍ منحدراً عليه. وكان صوت من السماء قائلاً: أنت هو ابني الحبيب الذي به سررت.

الكاهن بسلام إلى الربّ نطلب.

الجوقة كيريه إليسون (يا ربّ ارحم). ونُعِيدُهَا بعد كلّ طلبية.

الكاهن لأجل السلام العلوي، وخلص نفوسنا، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل سلام العالم أجمع، وثبات كنائس الله المقدّسة، واتحاد الجميع، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل هذا البيت المقدّس والذين يدخلون إليه بإيمان وورع وخوف الله، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أبينا ورئيس كهنتنا يوسف والكهنة والمكرّمين والشمامسة الخدام بالمسيح وجميع الإكليروس وكلّ الشعب، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل هذه البلدة المقدّسة وكلّ المدن والقرى والمؤمنين الساكنين فيها، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل اعتدال الأهوية وخصب ثمار الأرض وأزمة سلاميّة، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل المسافرين في البحر والبرّ والجوّ، والمرضى والمصابين والمسبيين وخلصهم، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُقدّس هذا الماء بقوة حلول الروح القدس وفعله، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تحلّ في هذا الماء التنقية بفعل الثالوث الفائق الجوهر، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تُعطى لها نعمة الفداء وبركة الأردن بقوة حلول الروح القدس وفعله، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يسحق الربّ إلهنا تحت أقدامنا أركون الظلام بسرعةٍ ويشئت كلّ مشورة شريرةٍ

ثائرة علينا، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن ينجينا الربّ الإله من كلّ محاصرة العدوّ وضرره ويجعلنا مستحقين المواعيد الصالحة، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُنيرنا بنور المعرفة وحسن العبادة بطول الروح القدس، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير هذا الماء موهبة للتقديس وحلاً للخطايا وشفاءً للنفوس والأجساد ولكلّ منفعة موافقة، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُرسل الربّ الإله بركة الأردن ويقدّس هذه المياه، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير هذا الماء موصلاً إلى الحياة الأبدية، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تظهر فيه الغلبة على كلّ مشورة للأعداء المنظورين وغير المنظورين، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل الذين يستقون ويتناولون منه لتقديس المنازل، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير لتنتقية نفوس وأجساد كلّ المستقنين منه والمتناولين بإيمان، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن نستحقّ الامتلاء من التقديس بتناولنا هذا الماء بظهور الروح القدس غير المنظور، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يسمع الربّ الإله صوت تضرّعنا نحن الخطاة ويرحمنا، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل نجاتنا من كلّ حزن وضيق وشدة وخطر، إلى الربّ نطلب.

الكاهن أعضدنا، خلّصنا، ارحمنا واحفظنا يا الله، بنعمتك.

الجوقة أمين.

الكاهن لنذكر سيّدتنا الكاملة القداسة الطاهرة، الفائقة البركات المجيدة، والدة الإله الدائمة البتولية مريم، وجميع القديسين. ولنودع المسيح الإله ذواتنا وبعضنا بعضاً وحياتنا كلها.

الجوقة سي كيريه (لك يا رب).

الكاهن أيّها الربّ يسوع المسيح، الإله الحقيقي الذي لم يزل في حضن الأب، ينبوع الحياة وعدم الموت، النور من النور، الذي أتى إلى العالم لينيره، أضئ أذهاننا بروح القدوس، واقبل منا نحن المقدمين لك الشكر والتعظيم على عجائبك إلى منذ الدهر وجرائحك العظيمة وتدبير خلاصك الذي في آخر الدهور لبست فيه عجنتنا الضعيفة المسكينة. وبأشرت بها أقسام العبودية أنت ملك الكلّ، واحتملت أيضاً أن تسطيع في الأردن من يد عبد، حتى إذا قدّست طبيعة المياه أيّها العادم أن تكون خاطئاً، تجعل لنا بالماء والروح سبيل إعادة الولادة وتنقلنا إلى الحرية الأولى. فلهذا السرّ الإلهي ولتذكاره إذ نحن معيّدون الآن. إليك نتضرّع، أيّها السيّد الوادّ البشر، أن تتضح علينا نحن عبيدك غير المستحقين، على حسب وعدك الإلهي ماءً منقياً هو موهبة تحنّك. ولتكن طلباتنا نحن الخطاة من أجل هذا الماء مقبولة بصلاحك، وبركتك فلنكن بواسطته موهبة لنا ولكلّ شعبك المؤمن لمجد اسمك القدوس المسجود له، لأنّ لك ينبغي كلّ مجد وإكرام وسجود، أيّها الأب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدهرين. أمين.

الكاهن أيّها الثالث الفائق الجواهر، الفائق الصلاح، الإله المتعالي، الكلي القوة، المطلع على الكلّ، غير المنظور، وغير المدرك، المبدع الجواهر العقلية والطبائع الناطقة، عنصر الصلاح، النور الذي لا يُدنى منه، المنير كلّ إنسان واردٍ إلى العالم، أنرني أنا عبدك غير المستحقّ، وأضئ عيني عقلي لكي أتجاسر أن أسبّح قوتك وإحسانك الذي لا يُحصى، وليكن ابتهالي مع هذا الشعب الواقف مقبولاً. ولا تمنع من أجل خطاياي حلول روح قدسك ههنا. لكن اغفر لي لأهتف إليك بغير دينونة وأقول: نمجّدك يا فائق الصلاح، أيّها السيّد المحبّ البشر، الضابط الكلّ، الملك الذي قبل الدهور. نمجّدك أنت الخالق والمبدع كلّ الأشياء. نمجّدك أيّها المولود من الأب خلواً من أمّ، ومن الأمّ خلواً من أب. لأننا في العيد الماضي رأيناك طفلاً، وأمّا في العيد الحاضر فنشاهدك كاملاً أنت إلها الذي ظهرت من كامل. لأنّه اليوم يوافينا أوان العيد، ومصافّ القديسين معنا يجتمعون، والملائكة مع البشر يعيّدون. اليوم نعمة الروح القدس بشبه حمامة تحضر على المياه. اليوم الشمس التي لا تغيب تُشرق والعالم بنور الربّ يستضيء. اليوم القمر بالشعاع اللامع للعالم ينير. اليوم النجوم المنيرة تزيّن الدنيا بلمعان الضياء. اليوم

السُّحب تهطل مطر العدل من السماء على البشر. اليوم غير المخلوق قَبْلَ إِبْرَادَتِهِ وَضَعُ الْيَدِ مِنْ جِبَلْتِهِ. اليوم النَّبِيِّ وَالسَّابِقِ تَقَدَّمَ إِلَى السَّيِّدِ، وَلَكِنَّهُ وَقَفَ بِرَعْدَةٍ عِنْدَ مَشَاهِدَتِهِ تَنَازَلَ إِلَيْهِ إِلَيْنَا. اليوم مِيَاهُ الْأُرْدُنِ صَارَتْ لِلشِّفَاءِ بِحُضُورِ الرَّبِّ. اليوم السِّيُولُ السَّرِيَّةُ تَرُوي الخَلِيقَةَ بِأَسْرَهَا. اليوم سَيَّاتُ الْبَشَرِ فِي مِيَاهِ الْأُرْدُنِ تُمَحِي. اليوم الْفَرْدُوسُ يُفْتَحُ لِلبَشَرِ، وَشَمْسُ الْعَدْلِ يُنِيرُنَا. اليوم المِيَاهُ الْمَرَّةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى يَدِ مُوسَى لِلشَّعْبِ تَحُلُو بِحُضُورِ الرَّبِّ. اليوم مِنَ النُّوحِ الْقَدِيمِ انْعَتَقْنَا وَكَمَثَلِ إِسْرَائِيلَ الْجَدِيدِ خُلَصْنَا. اليوم مِنَ الظُّلْمَةِ نَجُونَا وَبِنُورِ مَعْرِفَةِ الْإِلَهِ اسْتَضَيْنَا. اليوم قَتَامُ الْعَالَمِ يَتَطَهَّرُ بِظُهُورِ إِلَهِنَا. اليوم الْمَصَابِيحُ مِنَ الْعُلُوقِ تُنِيرُ كُلَّ الخَلِيقَةِ. اليوم الضَّلَالَةُ أُبِيدَتْ، وَطَرِيقُ الْخَلَاصِ يَصِيرُ لَنَا بِمَجِيءِ السَّيِّدِ. اليوم الْعُلُويُّونَ مَعَ الَّذِينَ أَسْفَلَ يُعِيدُونَ. وَالَّذِينَ أَسْفَلَ مَعَ الْعُلُويِّينَ يَلْتَمِثُونَ وَيَتَفَاوِضُونَ. اليوم ذُورَا الرَّأْيِ الْمُسْتَقِيمِ يَبْتَهَجُونَ بِمَوْسَمِ نَقْيِ صَارِخِينَ بِأَعْظَمِ صَوْتٍ. اليوم السَّيِّدُ وَافَى إِلَى الْعِمَادِ لِكِي يُصْعِدَ الْبَشَرِيَّينَ إِلَى الْعُلُوقِ. اليوم الْعَدِيمُ أَنْ يَكُونَ مَتَطَاطُنًا^١ يَنْحَنِي لِعَبْدٍ لِكِي يُعْتَقِنَا مِنْ الْعِبُودِيَّةِ. اليوم ابْتَعْنَا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ مُلْكَ الرَّبِّ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءٌ. اليوم الْبَرُّ وَالْبَحْرُ يَقْتَسِمَانِ فَرْحَ الدُّنْيَا، وَالْعَالَمُ امْتَلَأَ سُرُورًا. أَبْصَرْتَكَ الْمِيَاهُ يَا اللَّهُ، أَبْصَرْتَكَ الْمِيَاهُ فَفَزَعْتَ. الْأُرْدُنُ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ عِنْدَ نَظَرِهِ نَارَ الْبَلَاهُوتِ الْمَتَجَسِّدِ مَقْبَلًا إِلَيْهِ وَوَالجَا فِيهِ^٢. الْأُرْدُنُ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ عِنْدَ مَشَاهِدَتِهِ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَرْفَرًا عَلَيْكَ. الْأُرْدُنُ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ عِنْدَ مَلاحِظَتِهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ مَنْظُورًا وَالخَالِقِ مَتَجَسِّدًا، وَالسَّيِّدِ بِصُورَةِ عَبْدٍ. الْأُرْدُنُ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ وَالجِبَالِ ارْتَكُضَتْ^٣ عِنْدَمَا عَايَنْتِ الْإِلَهِ بِالْجَسَدِ. وَالسُّحُبُ أَعْطَتْ صَوْتًا مَتَعْجِبَةً مِنَ الَّذِي حَضَرَ. نُورٌ مِنَ نُورِ، إِلَهُ حَقٌّ مِنْ إِلَهُ حَقٍّ. اليوم شَاهَدَ الْعَالَمُ فِي الْأُرْدُنِ الْمَوْسَمَ السَّيِّدِيِّ الَّذِي بِهِ مَوْتُ الْمَعْصِيَةِ وَسَهَامِ الضَّلَالَةِ وَعَقَالَاتِ الْجَحِيمِ^٤ فِي الْأُرْدُنِ غَرَقَتْ، وَمَعْمُودِيَّةُ الْخَلَاصِ لِلْعَالَمِ أُعْطِيَتْ. فَذَلِكَ أَنَا عَبْدُكَ الْخَاطِئُ غَيْرِ الْمُسْتَحَقِّ، إِذْ أَخْبَرْتُ بِعِظَائِمِ عَجَائِبِكَ، يَعْتَرِينِي الْخَوْفُ، وَبِجَزَعِ أَهْتَفِ إِلَيْكَ: عَظِيمٌ أَنْتَ يَا رَبَّ وَعَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ، وَمَا مِنْ قَوْلٍ يَفِي لِلإِشَادَةِ بِعَجَائِبِكَ.

نرثل جميعاً آمين.

عظيم أنت يا ربَّ وعجيبَةٌ أَعْمَالُكَ، وَمَا مِنْ قَوْلٍ يَفِي لِلإِشَادَةِ بِعَجَائِبِكَ.

نرثل جميعاً آمين.

عظيم أنت يا ربَّ وعجيبَةٌ أَعْمَالُكَ، وَمَا مِنْ قَوْلٍ يَفِي لِلإِشَادَةِ بِعَجَائِبِكَ.

نرثل جميعاً آمين.

لَأَنَّكَ أَنْتَ أَخْرَجْتَ بِمَشِيئَتِكَ الْأَشْيَاءَ كَافَّةً مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، وَكُلَّ الْبَرَايَا فِي قَبْضَتِكَ، وَبِعَنَائِكَ دَبَّرْتَ الْعَالَمَ. الْخَلِيقَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ عَنَاصِرٍ أَنْتَ أَلْفَتْهَا^٥، سَنِيهَا بِفِصُولٍ أَرْبَعَةٍ أَنْتَ كَلَّمْتَهَا. مِنْكَ تَرْتَعِدُ سَائِرُ الْقُوَّاتِ الْعَقْلِيَّةِ. لَكَ تَسْبِيحُ الشَّمْسِ، لَكَ يَمَجْدُ الْقَمَرِ، لَكَ تَبَارُكُ النُّجُومِ، لَكَ يُطِيعُ النَّوْمِ، مِنْكَ تَرْتَعِدُ الْأَعْمَاقُ، لَكَ تَتَعَبَّدُ الْيُنَابِيْعُ. أَنْتَ مَدَدْتَ السَّمَاءَ مِثْلَ الْخِيْمَةِ. أَنْتَ ثَبَّتَ الْأَرْضَ عَلَى الْمِيَاهِ. أَنْتَ جَعَلْتَ الرَّمْلَ حَدًّا لِلْبَحْرِ. أَنْتَ رَتَّبْتَ الْهَوَاءَ لِلإِسْتِنشَاقِ وَالنَّفَسِ. قُوَّاتُ الْمَلَائِكَةِ لَكَ يَخْدُمُونَ. مَصَافٍ رُؤَسَاءِ الْمَلَائِكَةِ لَكَ يَسْجُدُونَ. الْكَثِيرُ مِنَ الْأَعْيُنِ الشَّيْرُوبِيْمِ وَذُورِ السَّيِّئَةِ الْأَجْنَحَةِ السَّيْرَافِيْمِ مَنْتَصِبُونَ لَدَيْكَ وَطَائِرُونَ. مُحَبِّبِينَ^٦ بِخَوْفٍ مِنْ مَجْدِكَ الَّذِي لَا يُدْنِي مِنْهُ. لِأَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ غَيْرَ الْمَحْصُورِ وَالَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَهُ وَغَيْرَ الْمَوْصُوفِ أَتَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ أَخْذًا صُورَةَ عَبْدٍ وَصَرْتَ شَبَهَ الْبَشَرِ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْتَمَلْ، بِحَنَانِكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْ تَرَى جِنْسَ الْبَشَرِ مَقْهُورًا مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَتَيْتَ وَخَلَصْتَنَا. فَكَ نَعْتَرِفُ بِالنِّعْمَةِ، وَنَكْرُزُ بِالرَّحْمَةِ وَلَا نَنْكُرُ الْإِحْسَانَ. أَوْلَادُ طَبِيعَتِنَا حَرَّرْتَ، وَالْحِشَا الْبِتُولِي بِمَوْلَدِكَ قَدَسْتَ، وَقَدْ سَبَّحْتِكَ

^١ أي ظلام الشرِّ.

^٢ أي حاني الرأس كعبيد.

^٣ أي داخلًا فيه أو حالاً عليه.

^٤ أي اهتزت مثلما يهتز الجنين في أحشاء أمه.

^٥ أي سلاسل وقيود الجحيم.

^٦ المقصود هنا الماء والهواء والنار والتراب.

^٧ أي ساترين وجوههم.

كلّ الخليقة على ظهورك، لأنك أنت يا إلهنا على الأرض ظهرت، وبين الناس ترددت. ومياه الأردن أنت قدستها إذ أرسلت عليها من السماء روح قدسك فسحقت رؤوس التنانين المعشعشة^٨ فيها. فأنت إدا، أيها السيّد، احضر الآن وبحلول روح قدسك قدس هذا الماء.

نرتل جميعاً آمين.

فأنت إدا، أيها السيّد، احضر الآن وبحلول روح قدسك قدس هذا الماء.

نرتل جميعاً آمين.

فأنت إدا، أيها السيّد، احضر الآن وبحلول روح قدسك قدس هذا الماء.

نرتل جميعاً آمين.

أعطه نعمة الفداء وبركة الأردن. اجعله ينبوعاً لعدم الفساد، وموهبة للتقديس، وللخطايا غافراً، ومن الأمراض واقياً، وللشياطين مبيداً. منيعاً على القوّات المعادية، ومملوءاً قوّة ملائكية. لكي يكون لكلّ المستقيين منه والمتناولين منه تنقية للنفوس والأجساد، وطباً للألام، وتقديساً للمنازل، وجالباً لكلّ منفعة. لأنك أنت هو إلهنا الذي بالماء والروح جدّدت طبيعتنا التي انهزمت بالخطيئة. أنت هو إلهنا الذي بالماء غرقت الخطيئة على يد نوح. أنت هو إلهنا الذي في البحر الأحمر على يد موسى أعتقت جنس العبرانيين من عبودية فرعون. أنت هو إلهنا الذي شققت الصخرة في البرية وفجرت المياه وغرقت الأودية ورويت شعبك العطشان. أنت هو إلهنا الذي بالماء والنار على يد إيليا أنقذت إسرائيل من ضلالة بليعال^٩.

فأنت الآن، أيها السيّد، قدس هذا الماء بروح قدسك.

نرتل جميعاً آمين.

فأنت الآن، أيها السيّد، قدس هذا الماء بروح قدسك.

نرتل جميعاً آمين.

فأنت الآن، أيها السيّد، قدس هذا الماء بروح قدسك.

نرتل جميعاً آمين.

وامنح جميع الذين يمسون ويتناولون منه ويُدهنون به التقديس والعافية والتنقية والبركة. وخلص حكامنا، واحفظهم تحت سترك بسلام، وأخضع لهم كلّ عدوّ ومحارب. وهب لهم وسائل الخلاص والحياة الأبدية. لكي يُمجّد اسمك الكلي قدسك من العناصر ومن البشر ومن الملائكة، ومن الذين يُرون والذين لا يُرون، أيها الأب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين.

نرتل جميعاً آمين.

الكاهن السلام لجميعكم.

الجميع ولروحك.

الكاهن أحنوا رؤوسكم للرب. نحني رؤوسنا حتى نهاية الصلاة.

الجميع لك يا رب.

الكاهن يا رب، يا ربّ أمل أذنيك واستمعنا يا مَنْ اقتبل العمداد في الأردن وقدس المياه. وباركنا جميعنا نحن الذين بإحناء أعناقنا قد ارتسمنا بشكل العبودية. فأهلنا يا ربّ أن نستوعب من تقديسك بتناولنا من هذا الماء. ولتصير لنا بنضحه صحّة النفس والجسد. لأنك أنت هو تقديسنا وإليك نرفع المجد أيها الأب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين.

يغطس الكاهن الصليب في الماء ثم يبارك بالماء الهيكل وهو يقول

لنستجّ أيها المؤمنون لجسيم إحسانات الإله العظيم إلينا. لأنه بسبب هفواتنا صار إنساناً، وطهرنا تطهيراً في الأردن وهو النقيّ وحده. قدسنا وقدس المياه، واسحق في المياه رؤوس التنانين. فلنستقّ إدا،

^٨ المقصود هنا هي قوّة الشرّ التي من الممكن أن نخشى في المياه.

^٩ من "بعل" إله الخلق عند الوثنيين، وهو رمز للشيطان.

يا إخوة، ماءً بسرور لأنّ نعمة الروح القدس تُعطى من لدن المسيح الإله مخلص نفوسنا للمستقيين بإيمان من غير أن تُبصر. فليكن اسم الربّ مباركًا من الآن وإلى الدهر.

ثمّ يرثّل (باللحن الأوّل)

في اعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهر السجود للتالوث، فإنّ صوت الأب كان يشهد لك، مسميًا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيد حقيقة الكلمة. فيا من ظهر وأنار العالم، أيها المسيح الإله، المجد لك.

ونعيدها. وفيما هو يبارك الكنيسة والعشب نرثّل

أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم، هلوليًا.

ثمّ يختم بالحلّ

المجد لك أيها المسيح إلهنا ورجاؤنا المجد لك. ليرحمنا المسيح إلهنا الحقيقي الذي سرّ وارتضى أن يقبل العماد من يوحنا في الأردن، من أجل خلاصنا. ويخلصنا بشفاعة أمّه الكاملة الطاهرة، وطلبات النبيّ الكريم والسابق الكريم يوحنا المعمدان، وأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك، والعظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر شفيح هذه الكنيسة المقدسة. والقديسين الصديقين جدّي المسيح الإله يواكيم وحنة وجميع القديسين، بما أنّه وحده إله صالح ومحبّ للبشر.

الجميع بصلوات آبائنا القديسين، أيها الربّ يسوع المسيح إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.